في المسند اليه او غيره وسواء كان كلاهما وارداً في الكلام او كان مقتضى الظاهر ايراده فينقل
الى الآخر فيصير الاقسام ستة حاصلة من ضرب الثلاثة في الاثنين ولفظ مطلقا ليس في عبارة
السكاكي لكنه مراد بحسب ما علم من مذهبه في الالتفات بالنظر الى الامثلة ويسمى هذا النقل
عند علماء علم المعاني التفاتا مأخوذا من التفات الانسان من يمينه الى شماله وبالعكس
كقول امرء القيس تطاول ليلك خطابا لنفسه التفاتا ومقتضى الظاهر ليلي بالاثمد بفتح الهمزة
وضم الميم اسم موضع والمشهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة
التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه اي عن ذلك المعنى باخر منها اي بطريق آخر من الطرق
الثلاثة بشرط ان يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع ولا بد فيه من
هذا القيد ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت عمرو ونحن اللذون صبحوا الصباحا وقوله واياك
نستعين واهدنا وانعمت فان الالتفات انما هو في اياك نعبد والباقي جار على اسلوبه ومن
زعم انه في مثل يا ايها الذين امنوا التفاتا والتفتيش لكنتم فقد سها على ما يشهد به كتب النحو وهذا
اي الالتفات بتفسير الجمهور اخص منه بتفسير السكاكي لان النقل عنده اعم من ان يكون قد
عبر بطريق من الطرق ثم بطريق آخر او يكون مقتضى الكلام ان يعبر عنه بطريق فترك وعدل
الى طريق آخر فيتحقق الالتفات بتعبير واحد وعند الجمهور مخصوص بالاول حتى لا يتحقق الالتفات
بتعبير واحد وكل التفات عندهم التفات عنده من غير عكس كما في تطاول ليلك مثال الالتفات
من التكلم الى الخطاب ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ومقتضى الظاهر ارجع و
والتحقيق ان المراد ما لكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم كان مقتضى ظاهر السوق

على المخاطبين

اجراء باقي الكلام على ذلك الطريق فعدل عنه الى طريق الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين ومثال
الالتفات من التكلم الى الغيبة نحو انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ومقتضى الظاهر لنا ومثال
الالتفات من الخطاب الى التكلم قول الشاعر طحا اي ذهب بك قلب في الحسان طروب وبعيد
طروبه في الحسان اي له طرب في طلب الحسان ونشاط في مراودتها بعيد الشباب تصغير بعد
للقرب اي حين ولى الشباب وكاد يفرم عصر ظرف مضاف الى الجملة الفعلية على قوله
حان اي قرب مشيب يكلفني ليلى فيه التفات من الخطاب في بك الى التكلم ومقتضى
الظاهر يكلفك وفاعل يكلفني ضمير القلب وليلى مفعوله الثاني والمعنى يطالبني القلب بوصل
ليلى وروي تكلفني بالتاء الفوقانية على انه مسند الى ليلى والمفعول محذوف اي شدائد فراقها
او على انه خطاب القلب فيكون التفاتا آخر من الغيبة الى الخطاب وقد شط اي بعد وليها
اي قربها وعادت عواد بيننا وخطوب قال المرزوقي عادت يجوز ان يكون فاعلت من المعاداة
كان الصوارف والخطوب صارت تعاديه ويجوز ان يكون من عاد يعود اي عادت عواد
وعوائق كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل ومثال الالتفات من الخطاب الى الغيبة
قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والقياس بكم ومثال الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله
تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ومقتضى الظاهر ساقه اي ساق الله ذلك
السحاب واجراه الى بلد ميت ومثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله تعالى مالك
يوم الدين اياك نعبد ومقتضى الظاهر اياه ووجهه اي وجه حسن الالتفات ان الكلام
اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب كان ذلك الكلام احسن تطرية اي تجديدا واحداثا من طريت

Copyright © King Saud University